أحداث افغانستان وانحسار الغرب عن آسيا

شهدت أفغانستان بين ٢٧ نيسان ١٩٧٨و٢٧كانون الأول ١٩٧٩ سلسلة من الانقلابات العسكرية ، يمكن اعتبارها صراعاً على السلطة بين أجنحة الائتلاف الذي أسقط نظام داوود خان . وقد اعتمد الائتلاف على الجيش بشكل أساسي ، اضافة الى وجود سياسي شكل أساسه حزبا « خلق »الذي يتزعمه نور محمد طرقي و« بارتشام » الذي يتزعمه بابرال كارمال . ويعود الحزبان الى منشأ واحد، ففي عام ١٩٦٧ انشق كارمال عن خلق ، وشكل بارتشام ، لكن الحزبين عادا الى الاندماج في تموز ١٩٧٧ وعملا معاً لاسقاط داوود خان . ولم يطل التحالف بين الحزبين ، فمنذ أواسط العام ١٩٧٨ بدأت عملية اقصاء أتباع كارمال الى السلك الديبلوماسي الخارجي ، وبدأت خيوط السلطة تتجمع في أيدي حفيظ الله أمين ، الذي أصبح منذ ٢٩ آذار ١٩٧٩ الحاكم الفعلي لأفغانستان ، بعد أن تسلم رئاسة الحكومة ، واكتفى طرقي بألقاب رئيس الجمهورية والأمين العام لحزب خلق ، والزعيم العظيم للشعب الأفغاني . ولم يكتف أمين بذلك ، بل عمد في ١٦ أيلول ١٩٧٩ إلى اجراء عملية انقلابية انتهى فيها طرقي جسدياً في ظروف غامضة . ولم يطل أمر أمين وحكمه ففي ٢٧ كانون الأول ١٩٧٩ أطاح الجيش بأمين ، الذي اعتبرته السلطة الجديدة « عميلا للولايات المتحدة الأميركية » . فقد أعلن كارمال في خطابه الأول الى الشعب الافغاني « ان أمين عميل وكالة المخابرات المركزية الأميركية ، وخائن قضية وحدة الحزب والدولة والقوات المسلحة . قد قضى ، دون رحمة أو شفقة على حياة نور محمد طرقي ، أول سكرتير عام للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الشعبي .. ونتيجة لموجة السخط الشعبي مثل أمين وأعوانه أمام محكمة الشعب الثورية العادلة وأعدم (نوفوستي ١٩٧٩/١٢/٣١) .

السلطة الجديدة تعلن العداء للصهيونية والتأييد للشعب الفلسطيني

أعلن كارمال ، في خطابه الى الشعب الافغاني ، عن النهج السياسي الذي سيتبعه فقال . « ان أفغانستان تقف جنباً ، الى جنب مع القوى المحبة للسلام ، وتناضل ضد الحروب ومشعليها وضد الاستعمار والاستعمار الجديد والأمبريالية والصهيونية... وتدعم بحزم النضال التحرري للشعب العربي الفلسطيني (نوفوستي ، ١٩٧٩/١٢/٣١) كما أيدت السلطة الجديدة الثورة الايرانية ، ودعت الدول المجاورة لأفغانستان الى مد يد الصداقة والتعاون . وسمت الدول المجاورة بأسمائها ، لكن ما ميز الخركة الجديد في أفغانستان هو طلبها الدعم العسكري من الاتحاد السوفياتي ، وهو الطلب الذي لقي الاستجابة الفورية ، ودخلت القوات العسكرية السوفياتية أفغانستان. حيث تم الطلب وتمت الاستجابة له من وجهة نظر الجانبين ، تطبيقاً لاتفاقية حسن الجوار والتعاون الموقعة بين الدولتين في كانون الأول ١٩٧٨ . وقد أصدرت الحكومة الأفغانية بلاغاً بهذا الخصوص جاء فيه« تصرح حكومة جمهورية أفغانستان الديمقراطية بكل الحزم مرة أخرى بأن ذلك الطلب ، قد جاء نتيجة تزايد التدخل المسلح والاستفزازات من قبل الأعداء الخارجين للشعب الأفغاني .. وتؤكد حكومة جمهورية أفغانستان الديمقراطية ان ضرورة مثل هذه المساعدة سوف تنتفي بعد انتهاء التدخل المسلح والاستفزازات من الخارج (نوفوستي ،١٩٨٠/١/٣) . من ناحية اخرى ادان أسد الله بسافاري نائب الرئيس الافغاني الادعاءات القائلة أن الاتحاد السوفياتي تدخل في شؤون بلاده الداخلية